الغلوّ

بسم الله الرحمن الرحیم

الغلو

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الغلو ----- ۶
اشاره ----- ۶
مفهوم الغلو ----- ۶
الغلو بين المدرستين ----- ۹
اما الفرض الأول و الثانی ----- ۱۱
و أما الفرض الثالث ----- ۱۴
خلاصه البحث ----- ۲۰
پاورقی ----- ۲۱
تعريف مرکز ----- ۲۴

الغلو

اشاره

مولف:مجمع العالمی لاهل البیت

مفهوم الغلو

الغلو من جمله المفاهیم التی لا تتحدد من تلقاء نفسها، شأنها فی ذلک شأن مفاهیم الاستقامه، والوسطیه، والاعتدال، ونحوها، وغایه ما تدلّ علیه هذه المفاهیم هو أن هناک اُموراً توصف بهذه الأوصاف، واُموراً اُخری معاکسه لها فی المعنی توصف بأضدادها، فإذا أردنا التطبیق علی الواقع الخارجی وإلقاء هذه الأوصاف علی حالات قائمه فیه احتجنا الی مقیاس نتخذه کأساس لوصف حاله معینه بالغلو، وحاله اُخری بالاعتدال، وحاله ثالثه بالوسطیه، وهکذا. وفی مسأله اتهام التشیّع بالغلو نلاحظ أنّ أحداً لا یستطیع أن ینکر أصل وجود مفهوم الغلو، ولکننا نسأل الذین یطبقونه علی التشیّع ومدرسه أهل البیت(علیهم السلام)، عن الأساس والمقیاس الموضوعی الذی اتخذوه للحکم علی هذه المدرسه بهذا الحکم القاسی؟ وجوابهم علی ذلک لابد من أن یدور بین افتراضات أربعه لا ـ خامس لها، وهی: ۱ ـ العرف وطبیعه الأشیاء، بأن یقال: بأن العرف لا ـ یساعد علی ما تؤمن به مدرسه أهل البیت(علیهم السلام) من خصائص الأئمه الاثنی عشر(علیهم السلام)، فالغلو ـ طبقاً لهذا المقیاس ـ هو ما زاد علی العرف. ۲ ـ القیاس علی منزله الصحابه، بأن یقال: بأن الإیمان بما للأئمه من خصائص مذکوره فی مدرسه أهل البیت(علیهم السلام) یؤدی الی علوّ منزله الأئمه علی منزله الصحابه، فالغلو ـ طبقاً لهذا المقیاس ـ هو الزیاده علی منزله الصحابه. ۳ ـ ما تفهمه مدرسه الخلفاء من الکتاب والسنّه، بأن یقال: إن ما تمنحه مدرسه أهل البیت(علیهم السلام)للأئمه الاثنی عشر من خصائص، یتنافی مع ما تفهمه مدرسه الخلفاء من الکتاب والسنّه، فالغلو ـ طبقاً لهذا المقیاس ـ هو ما خالف فهم مدرسه الخلفاء. ۴ ـ الکتاب والسنّه، بأن یقال: بأن الکتاب والسنّه لم یشتملا

على ما يدل على هذه الخصائص، فالغلو _ طبقاً لهذا المقياس _ هو ما خالف الكتاب والسنّه. هذه هى الأُسس والمقاييس الموضوعيه المحتمله للحكم على مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)بالغلو فى الأئمه(عليهم السلام) وواضح أن صحه هذا الحكم منوطه بمدى صحه الأساس الذى قام عليه، والمقياس الموضوعى الذى نبع منه. أما الأساس الأول: فلا يركن إليه إنسان من أهل الدين والإيمان، وإنما يعتمده ذوو الثقافه اللادينيه ممن يعتبر الدين مرحله أُسطوريه فى تأريخ البشريه، فمثل هؤلاء لا يقبلون لأى إنسان خصائص مثل العصمه والنص الإلهى والإلهام، التى تؤمن بها مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)بحق الأئمه، ويعتبرونها نوعاً من الغلو الذى هو وليد الذهنيه الأُسطوريه، ولذا فقد لعب المستشرقون دوراً خطيراً فى اشاعه هذه الشبهه، عبر مؤلفاتهم التى يتخذها الكثير من الكتّاب فى العالم الإسلامى _ ومع الأسف الشديد _ كمصدر لما يكتبونه بشأن التاريخ الاسلامى، ويستمدون منها الطعن على فكره مذهبيه لا تروق لهم. وواضح أن الدين لا يقاس بالعرف والطبائع الجاريه للأُمور، وإذا جرى تطبيق هذا المقياس على الإمامه، فإنه سينجر الى التطبيق على النبوّه والأنبياء والكتب السماويه، والمنهج المنطقى للتعامل مع أصحاب هذا المقياس، هو الخوض أولاً فى القضيه الدينيه الكبرى المتمثله بالتوحيد، فبعدما يتم نقض الدعوى الغربيه، القائله: «بأن الدين لا يمثل حقيقه عُلويه، وإنما يمثل الإنسان فى مرحله تأريخيه كانت متعطشه للأُسطوره، فتولّد الدين لاشباع هذه الحاجه». وحينما يتم إثبات التوحيد والدين والوحى كحقائق كونيه ما ورائيه عُلويه، يصبح واضحاً أن الدين هو المقياس لتغيير الواقع، ولا يصح أن يكون الواقع مقياساً لفهم حقائق الدين، فمصير الأساس الأول مرتبط بنتيجه البحث فى هذه القضيه التى ما لم تبحث أولاً لا يكون تطبيق الأساس

الأول والعمل بمقتضاه مستنداً الى دليل منطقى. وأما الأساس الثانى: فهو من أبرز مصاديق المصادره على المطلوب، فمن الذى قال: بأن الغلو هو ما كان زائداً على منزله صحابه الرسول(صلى الله عليه وآله)؟ فهنا قول مركب من دعويين لابد من إثباتهما أولاً حتى يصح الإستناد الى هذا الأساس كمقياس للغلو، وهما: ١ ـ إن للصحابه منزله ليس لغيرهم مثلها. ٢ ـ إن الغلو هو: نسبه هذه المنزله، أو أعلى منها لغير الصحابه. وما لم يتم إثبات هذين الدعويين لا يعد الإستناد الى الأساس الثانى فى تحديد المصاديق الخارجيه للغلو صحيحاً ولا منطقياً، وإثباتهما لابد وأن يكون مستنداً الى الكتاب والسنّه الشريفه. فإن قيل: إن مدرسه الخلفاء المتمثله بالمذاهب الإسلاميه الأربعه قد فهمت من الكتاب والسنه ثبوت هذين الدعويين فيهما، إستناداً الى آيه (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار...) [١] . وحديث «خير القرون قرنى والقرن الذى يليه» المروى عن النبى(صلى الله عليه وآله) فى مدح الأصحاب، فهذا هو الأساس الثالث، والموقف المنطقى منه هو أن ندرس أدله هذه المدرسه، ومستندات حكمها على غيرها بالغلو، بمعنى أن الأساس الأصيل فى الاستدلال والبرهنه إنّما هو نفس الكتاب والسنّه، فلابد من مراجعتهما وحل مسأله الغلو على أساسهما. وهكذا يتضح أن الأساس الرابع، المتمثل بالقول: بأن الغلو هو ما خالف أصل الكتاب والسنّه، هو الأساس الصحيح، وطبقاً لهذا الأساس وحده نستطيع أن نطلق وصف الغلو أو الاعتدال على مدرسه فكريه معينه. وعلى أساسه أيضاً نستطيع أن نناقش شبهه الغلو بالأئمه التى أُطلقت على أتباع مدرسه أهل البيت(عليهم السلام). وهو المعنى المطابق للاصطلاح اللغوى والشرعى. فإن

الغلو فی الاصطلاح اللغوی: هو مجاوزه الحد والافراط فی الشیء [۲] ، وقد أورد القرآن الکریم هذه الکلمه مرتین، الأُولی فی قوله تعالی: (یا أهل الکتاب لا تغلو فی دینکم ولا تقولوا علی الله إلّا الحق إنّما المسیح عیسی بن مریم رسول الله وکلمته ألقاها الی مریم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثه انتهوا خیراً لکم...) [۳] . والثانیه فی قوله تعالی: (قل یا أهل الکتاب لا تغلو فی دینکم غیر الحقّ ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلّوا) [۴] . وذکر محمد رشید رضا فی تفسیر هذه الآیه أن «الغلو: الافراط وتجاوز الحد فی الأمر، فإذا کان فی الدین فهو تجاوز حد الوحی المنزل الی ما تهوی الأنفس; کجعل الأنبیاء والصالحین أرباباً ینفعون ویضرون... واتخاذهم لأجل ذلک آلهه یعبدون فیدعون من دون الله تعالی أو مع الله تعالی، سواء أُطلق علیهم لقب الربّ والإله کما فعلت النصاری أم لا، وکشرع عبادات لم یأذن بها الله...» [۵] . فالغلوّ إذاً هو الزیاده علی الحد الشرعی والافراط فی ما قرّره الوحی. وإذا اتضح ذلک فلننظر علی أی المدرستین ینطبق هذا المعنی؟ هل ینطبق هذا الغلو علی مدرسه أهل البیت(علیهم السلام) فیما تؤمن به من خصائص للأئمه الاثنی عشر؟ أم ینطبق علی مدرسه الخلفاء فیما تؤمن به من خصائص للصحابه؟

الغلو بین المدرستین

بعدما اتضح معنی الغلو وأنّه الزیاده علی ما حدّه الشرع وقرّره الوحی، نقول: إن المقصود بهذا الحد _ وإن کان أمراً عاماً _ یشمل العقیده والشریعه، إلّا أن الغلو الذی وقع محلاً للبحث والاتهام والاهتمام هو ما کان غلواً فی العقیده، أما ما کان غلواً فی الشریعه، بأن یُزاد فی أحکامها الالزامیه ویُتشدد فی تطبیقها

أكثر مما هو مرسوم فيها فلم يجر البحث فيه إلّا نادراً. وما شهده التاريخ الاسلامى هو معركه الآراء والأفكار فى الغلو العقائدى دون الغلو التشريعى. وبحثنا الذى نحن فيه يدور حول هذه المعركه، حيث يتهم الشيعه وأتباع مدرسه أهل البيت بالغلو فى الأئمه غلواً عقائدياً. ولكى ندرس هذه المسأله دراسه كافيه ومستوعبه وعميقه لابد وأن نستذكر أولاً أن المقصود بالعقيده الإسلاميه هو الأُصول الثلاثه المعروفه: التوحيد، والنبوه، والمعاد، والأصل الثالث المتمثل بالمعاد لابد وأن يخرج من البحث، إذ لا يتصور وقوع الغلو فيه، فيبقى من العقيده أمران: التوحيد والنبوه. وهنا نسأل أولاً: هل أن الغرض من هذه الشبهه أن مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) تعطى حد التوحيد للأئمه وتضفى عليهم خصائص الأُلوهيه؟ أم الغرض منها أن هذه المدرسه تجعل الأئمه بمرتبه الرسول(صلى الله عليه وآله) ومنزلته؟ أم الغرض أنّها تجعلهم فى مرتبه وسطى أدنى من مرتبه الرسول، وأعلى من مرتبه سائر الأُمه؟ وواضح أن مفهوم الغلو يتحقق بثبوت الفرض الأول، إذ لا يمكن اعطاء حد التوحيد وخصائص الأُلوهيه لأحد من البشر، كما أنّه يتحقق بثبوت الفرض الثانى لقيام اجماع المسلمين على أن الرسول(صلى الله عليه وآله) أشرف الخلق أجمعين من الأولين والآخرين. أما الفرض الثالث فلا يتحقق الغلو بثبوته، فلو آمنت مدرسه إسلاميه طبقاً لأدله من الكتاب والسنه على أن هناك منزله وسطى أدنى من منزله الرسول(صلى الله عليه وآله) وأعلى من منزله سائر الأُمه، وأن هذه المنزله قد أُعطيت لأفراد معينين، لا يعد مثل هذا الإيمان غلوّاً لأنه لا يتجاوز حدّ النبوه ومستوى التوحيد، وإذا كان مثل هذا الإيمان غلواً فلابد من أن نعد جميع المسلمين غُلاه، لأنهم جميعاً قد آمنوا بوجود هذه المنزله، سوى

أنّهم اختلفوا فی أن هذه المنزله هی لصحابه الرسول(صلی الله علیه وآله)أم لأهل بیته؟ وبعد هذا لنأتی الی الفروض الثلاثه وندرسها بنحو من التفصیل والاستیعاب.

اما الفرض الأول و الثانی

فمما لاشک فیه أن التاریخ الإسلامی قد شهد فی قرونه الثلاثه الأُولی حرکات فکریه مغالیه قامت علی أرکان ثلاثه هی: ۱ ـ إضفاء صفه الأُلوهیه علی بعض الأشخاص، فهناک من آمن بأُلوهیه الإمام علی، وهناک من آمن بأُلوهیه الرسول(صلی الله علیه وآله)، أو آمن بأُلوهیه آدم وسائر الأنبیاء من بعده، وهناک من آمن بأُلوهیه بعض أئمه أهل البیت، ومنهم من آمن بأُلوهیه محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق، ومنهم من آمن بأُلوهیه أبی الخطاب محمد بن أبی زینب مولی بنی أسد بالکوفه، ومنهم من آمن بأُلوهیه أشخاص آخرین ذکرتهم المصادر المختصه بالملل والنحل [۶] . ۲ ـ إضفاء صفه النبوه علی بعض الأشخاص، کالغرابیه المعتقدین بنبوه الإمام علی(علیه السلام)،وأن الوحی قد أخطأ ونزل علی النبی محمد(صلی الله علیه وآله)، وهناک من قال بنبوه المغیره بن سعید مولی بجیله بالکوفه، وهناک من قال بنبوه بیان بن سمعان التمیمی [۷] . ۳ ـ إسقاط التکالیف الشرعیه، کما ذهب إلی ذلک بعض الصوفیه [۸] . وهذا کله غلو واضح، وقد حاربه الأئمه الأطهار(علیهم السلام) محاربه لا هواده فیها، وتبرأوا من دعاته ولعنوهم، ودعوا الی البراءه منهم، ومصادر التراث الإمامی مملوءه بالأحادیث المرویه عن أئمه أهل البیت فی ذلک، بل إنهم(علیهم السلام) لم یکتفوا بذلک، وإنّما أُعطوا لأتباعهم قواعد عامه لاستخلاص الحدیث الصحیح، وتمییزه عن الحدیث السقیم، الذی قد یدسّه الغُلاه وینسبونه الی النبی(صلی الله علیه وآله)والأئمه(علیهم السلام)زوراً وبهتاناً، فهذا هشام بن الحکم ینقل عن الإمام الصادق(علیه السلام)، أنه قال: «لا تقبلوا علینا

حديثاً إلاـ ما وافق القرآن والسنّه أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمه، فإن المغيره بن سعيد لعنه الله دسّ فى كتب أصحاب أبى أحاديث لم يحدّث بها أبى، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنّه نبينا(صلى الله عليه وآله)» [۹] . ومصادر الفقه الإمامى منذ تكوّنه وحتى الآن قد اتفقت كلمتها على كفر الغُلاه والمفوضه ونجاستهم، وقد صرّح بذلك الشيخ المفيد فى تصحيح الاعتقاد [۱۰] ، والشهيدان فى اللمعه الدمشقيه وشرحها [۱۱] ، والسيد اليزدى فى العروه الوثقى [۱۲] ، ونقل السيد الحكيم فى مستمسك العروه الوثقى الإجماع على ذلك، ثم أردف قائلاً: «وكذا الحال لو اُريد من الغُلو تجاوز الحد فى صفات الأنبياء والأئمه مثل اعتقاد أنّهم خالقون، أو رازقون، أو لاـ يغفلون، أو لاـ يشغلهم شأن عن شأن، أو نحو ذلك من الصفات» [۱۳] . وإذا تتبع الباحث فهارس التراث الإمامى، كالذريعه الى تصانيف الشيعه للشيخ آقا بزرك الطهرانى، عثر فيها على عشرات المؤلفات التى صنفها أصحاب الأئمه(عليهم السلام)، فى القرون الثلاثه الاُولى، فى ذم الغُلاه والبراءه منهم وبيان الحكم الشرعى بشأنهم. ورغم هذا الموقف الحازم الذى وقفه الأئمه(عليهم السلام) وأصحابهم وفقهاء مدرستهم قديماً وحديثاً ضد الغلو والغُلاه، مع ذلك نجد الأقلام العاثره الفاتره نسبت، ولا زال بعضها ينسب الغلو والغُلاه الى التشيع، متشبثين بنصوص يعثرون عليها فى التراث الحديثى الإمامى يُشم منها رائحه الغلو فيعتبرونها أدله قاطعه على ذلك، وهى نصوص يدور أمرها بين احتمالين، فإما أنّها تتحدث عن عصمه الأئمه(عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعه عند الله، وهى المنزله التاليه لمقام الرسول(صلى الله عليه وآله)، المشتمله على خصوصيات تأبى مدرسه الخلفاء عن التسليم لها فتعدّها من الغلو، وهو

حكم بلا- دليل كما سيتضح فى مناقشتنا للفرض الثالث، وإما أنّها نصوص مغاليه فعلاً- قد اندسّت فى التراث الإمامى وغير الإمامى، وهى مما نجح خط الغلو فى دسّه فيه رغم براءه الشيعه منه براءه تامه. ولذا فعلى الباحث السنّى أن يلتفت الى أن مذهب أهل البيت(عليهم السلام)وتلافياً منه لحاله الضعف هذه وسائر حالات الضعف التى فرضت نفسها على التراث الحديثى الإسلامى بكل مدارسه الفقهيه والكلاميه، كالإسرائيليات التى اخترقت التراث الإسلامى عامه _ كما نلاحظه فى تفاسير اخواننا أهل السنه وجوامعهم الحديثيه بشكل خاص _ لا يعتبر كل ما يمتلكه من تراث حديثى صحيحاً ومعتبراً، بل يرى فيه ما هو صحيح ومعتبر يجب التديّن والتمسك به، وفيه ما هو ردىء وضعيف لا يوجب علماً ولا عملاً، ولا يتخذ دليلاً على شىء من اُصول الدين ولا فروعه. وفى ظل حاله كهذه، ولأجل مواجهه آثارها السلبيه على الاسلام _ عقيده وشريعه _ آمنت مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)بضروره اخضاع التراث الإسلامى لعمليه نقد وتمحيص شديد من أجل الحصول على أحاديث صحيحه يمكن الاعتماد عليها كأدله فيما بين العبد وربّه. وكون الحديث مُدوّناً فى الكافى أو التهذيب أو بحار الأنوار لا يعد دليلاً على صحته، بل لا يعد دليلاً على أن العلماء الأعاظم من أقطاب المذهب الذين دوّنوه فى موسوعاتهم كانوا يعتبرونه صحيحاً; فإن هدفهم(رحمهم الله) من الجمع والتدوين لم يكن بيان الحجج والأدله والاستنباط والبرهنه، وإنّما كان هدفهم حفظ التراث من الضياع والحيلوله دون اندثاره. ولذا فمن الممكن العثور على بعض النصوص المدسوسه المنسوبه الى أهل البيت زوراً وبهتاناً، وفى حاله كهذه ليس من الانصاف أن يحكم على المذهب إستناداً الى نصوص من هذا القبيل، خاصه وأن التراث الحديثى

للمذاهب الأربعه يشتمل على نسبه أعلى من الإسرائيليات والموضوعات والأخبار الزائفه. وإذا شئنا المقارنه بين المدرستين، فإن مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)أكثر حصانه من تسلّل الدسّ والتحريف إليها، لأنها لم تسلّم بصحه أى كتاب أو مصدر من مصادر الأحاديث، وليس شيئاً منها مستثنى عن التمحيص والتحقيق والمناقشه، والحديث الصحيح عندها هو الذى تثبت صحته بعد مراحل عسيره من النقد والتقويم. بينما سلّمت مدرسه المذاهب الأربعه بصحه صحيح البخارى، وصحيح مسلم، رغم وهن الكثير من أخبارهما، ودلاله الكثير منها على أباطيل كالتشبيه والتجسيم لله سبحانه وتعالى، ورغم اشتهار الكثير من رواتهما بالضعف والوضع والكذب [۱۴] ، وعلى فرض أن بعض الأحاديث كانت متوفره على شرائط الحجيه من جهه السند ووثاقه الرواه، فإن كان متنها يتضمن مخالفه قطعيه للقرآن الكريم فى جهه من الجهات ـ ومنها الغلو ونحوه ـ ويأبى الحمل على وجه صحيح، فمن مقررات مذهبنا الثابته والقطعيه فى مثل هذه الحاله عدم العمل بهذا الحديث، لقول أئمتنا(عليهم السلام): «ما لم يوافق كتاب الله فهو زخرف» [۱۵] .

و أما الفرض الثالث

اتضح مما سبق أن الغلو الذى يراد به نسبه الأُلوهيه والنبوه الى الأئمه وإسقاط التكاليف الشرعيه عنهم أمر منفى عن التشيع بنحو قطعى. بقى البحث فى معنى مفترض آخر للغلو وهو: أن القول بثبوت منزله للأئمه(عليهم السلام) أدنى من منزله الرسول(صلى الله عليه وآله) وأعلى من منزله سائر الأُمه هل يُعدّ غلوّاً؟ والجواب على ذلك نعرفه من مفهوم الغلو نفسه، فلما كان الغلو هو الزياده على الحد الشرعى، فمن الضرورى بيان الحد الشرعى حتى نعرف ما يزيد عنه ونعتبره غلوّاً. ولولا وضوح حدّ النبوّه، ومزايا شخص الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) ما استطعنا تحديد الغلو الزائد عنه، فلابد

من معرفه حد الرتبه الأدنى منه وخصائصها حتى نتقيد بها ونعد الزائد عليها غلوّاً.والطريق الى معرفه هذه الرتبه بحدها وخصائصها منحصر بالكتاب والسنّه. إن أصل وجود منزله وسطى أدنى من منزله الرسول(صلى الله عليه وآله)وأعلى من منزله سائر الاُمه أمر قد اتفق المسلمون بشأنه ولا خلاف بينهم فيه، وإنّما وقع الخلاف بينهم فى جهتين: ١ ـ فى الأفراد الذين قد استحقوا هذه المنزله. ٢ ـ فى خصائص هذه المنزله ومزاياها. وحينئذ، فالغلو المفترض لا يمكن أن يقع على الإيمان بأصل هذه المنزله، وإلاّ لزم أن يكون جميع المسلمين غُلاه، فلابد وأن ينصبّ الغلو المفترض على هاتين الجهتين التفصيليتين فيها. لقد آمن جمهور المسلمين بأن صحابه الرسول(صلى الله عليه وآله) فى صدر الإسلام يتمتعون بالمكانه الاُولى فى الاُمه، والرتبه التاليه لمنزلته(صلى الله عليه وآله)، وأنّهم مجتهدون عدول، وأن خلافه الرسول(صلى الله عليه وآله)فيهم على نحو الشورى والانتخاب، واستدلوا على ذلك بآيه: (والسابقون الأولون... رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات)المذكوره آنفاً وحديث: «خير القرون قرنى والقرن الذى يليه» المنسوب الى النبى(صلى الله عليه وآله). وعلى أساس ذلك آمن الجمهور بأن هذه المنزله منحصره بالصحابه، وأن اعطاءها لغيرهم ـ فضلاً عن الزياده عليها ـ يعد غلوّاً لأنه سيكون اعتقاداً بلا دليل، وهو من مصاديق الزياده على الحد الشرعى المتمثل فى ما عدا الصحابه من الاُمه بأنهم سواء لم يرد فيهم نص يفضل بعضهم على بعض. ومن هنا جاء استنكارهم لمدرسه أهل البيت(عليهم السلام)، واتهامهم إياها بالغلو حينما آمنت بأن المنزله الوسطى هى لأئمه أهل البيت، وأنّهم أركان الإمامه، وامتداد النبوه وأوتاد الولايه، وأن العصمه والنص والوصيه فيهم، وأن المهدى(عليه السلام) منهم، وهو آخرهم وأنّهم أفضل أهل

زمانهم علماً وعملاً وأن الله يسددهم بالإلهام ويغنيهم به عن طلب العلم من غيرهم، وأن ذلك كلّه ثابت فى الكتاب أو السنّه كما هو مبسوط فى التراث الكلامى الإمامى لأعلام هذه المدرسه القدامى منهم والمحدثين. والباحث المنصف فى هذه المسأله، لابد وأن يدرس أدله الطرفين، ليرى أى المدرستين تتطابق مع الكتاب والسنّه، وتقدم حجه دامغه على ما تقول، وأيهما لا تتطابق مع الكتاب والسنّه، ولا تتسم أدلتها بالثبات فى مواجهه الدليل العلمى والنقد البرهانى، وحينئذ يكون الحق مع الأُولى وتكون الثانيه مستحقه للاتهام بالغلو. وعندما يسلك هذا الطريق بانصاف وتعمق سيتوصل الى الحقائق التاليه: ١ ـ إن أدله مدرسه الخلفاء والصحابه لا تنهض بإثبات مدعاها، فإن آيه (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار... رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات...) التى تعتبر أقوى دليل تورده عليه تتوقف دلالتها على المدعى على إثبات أن كلمه «من» الوارده قبل كلمه «المهاجرين والأنصار» بيانيه لا تبعيضيه، فإذا أثبتوا ذلك أمكنهم حينئذ دعوى أن الآيه تمنح كل من هاجر مع الرسول(صلى الله عليه وآله)ومن نصره فى المدينه امتياز الرضا الإلهى وجنات الخلد. لكن أحداً لا يستطيع أن يدعى ذلك فضلاً عن أن يثبته، لأن هناك آيات قرآنيه أُخرى ذكرت أن فى جمله المهاجرين والأنصار ومن صدق عليه هذان الوصفان، منافقون [١٦] ومن فى قلبه مرض [١٧] وفاسقون، ومنهم من تبرأ النبى(صلى الله عليه وآله) من عمله [١٨] ، ومنهم من تآمر على النبى(صلى الله عليه وآله)وسعى لاغتياله [١٩] ، ومع وجود حقائق تأريخيه وقرآنيه كهذه لا نستطيع أن نفسر كلمه «من» بأنها بيانيه وهى تريد كل من حمل وصف الهجره مع النبى(صلى الله عليه وآله) والنصره له. وهنا يتعين

علينا تفسيرها بأنها تبعيضيه، ويكون معنى الآيه حينئذ: أن الله سبحانه وتعالى قد رضى عمن أخلص فى هجرته ونصرته واستقام فى عمله من المهاجرين والأنصار [٢٠] وهو معنى ينطبق على بعضهم فقط ولا ينطبق عليهم جميعاً، وربما كانت الآيه ناظره الى أفراد معينين معلومين عند نزول الوحى ولدى الرسول(صلى الله عليه وآله) فأرادت الإشاره إليهم فى سياق مفهوم عام. أما حديث «خير القرون قرنى» فهو لا يدل على المدّعى، ومن الممكن تفسيره بأن مسيره الدين ودرجه الإيمان فى النفوس سوف تأخذ خطاً تنازلياً بعد وفاته، وليست هناك ضروره تفرض أن الحديث ينطوى على إشاره لمنزله الصحابه من بعده. ومع سقوط هذين الدليلين الأساسيين فى مدرسه الخلفاء عن الحجيه يبقى ادعاء هذه المنزله العليا لعموم الصحابه بلا دليل، وهو من جمله مصاديق الغلو، وفى مثل هذه الحاله لا يحق لمدرسه الخلفاء أن تتخذ ما تدعيه من المنزله للصحابه مقياساً للغلو، وأن ترى أن الزياده على هذه المنزله المدعاه غلوّ. ٢ ـ إن مذهب أهل البيت(عليهم السلام) يقوم أساساً على اعتبار أن الأئمه منصوبون من قبل الرسول(صلى الله عليه وآله)، وشرّاح لسنته وامتداد لرسالته، استناداً الى حقائق ثابته لدى المسلمين كافه، كحديث الغدير [٢١] وحديث المنزله [٢٢] وحديث الثقلين [٢٣] ، وفى مثل هذه الحاله لابد وأن تكون منزلتهم أقل من منزله الرسول(صلى الله عليه وآله) وأعلى من منزله سائر الاُمه، وفى نطاق هذين الحدّين لا يوجد شىء يمكن أن يوصف بالغلو، فكون منزلتهم أقل من منزله الرسول(صلى الله عليه وآله) أمر من ضرورات مذهبنا، وكون منزلتهم أعلى من سائر الاُمه فهذا مقتضى إمامتهم على الاُمه، ولولا هذه المزيه لما تصورت الإمامه فيهم. والتاريخ خير شاهد على

أن كل إمام من أئمه أهل البيت(عليهم السلام)كان أفضل أهل زمانه علماً وعملاً. وأن منزلةً تتقوم بهذين الحدّين من شأنها أن تحارب الغلو وتنبذه وتميّزه عن الاتجاه الصحيح. أما العصمه والنص والوصيه والإلهام الإلهى والولايه وغيرها، مما تعتقده مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) للأئمه الاثنى عشر من خصائص، فقد أثبتها أعلام هذه المدرسه فى تراثهم الكلامى قديماً وحديثاً، إستناداً الى العديد من الآيات القرآنيه والأحاديث النبويه المدوّنه فى المصادر السنّيه والشيعيه معاً. أما العصمه فدليلها الواضح قوله تعالى: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا) [۲۴] ومن الواضح أن الآيه فى سياق بيان صفه خاصه لأهل البيت(عليهم السلام) لا يمكن أن نفسّرها بأنها على غرار قوله تعالى: (ولكن يريد ليطهّركم وليتمّ نعمته عليكم...) [۲۵] . الوارده فى سياق بيان صفه عامه لجميع المؤمنين، لأنّ الآيه السابقه سوف تفقد معناها الخاص بها والمؤكد فيها. فإنّ أهل البيت(عليهم السلام) من جمله المؤمنين المشمولين بالآيه الثانيه، فما معنى تخصيصهم من بين الاُمه بخطاب خاص، يحمل ثلاثه تأكيدات على التطهير «يذهب عنكم الرجس، يطهّركم، تطهيرا». فهناك تطهير أدنى يشمل الاُمه كلها بما فيهم أهل البيت(عليهم السلام)أنفسهم، وهناك تطهير أعلى مؤكد وخاص بأهل البيت، وهو العصمه عن الذنوب مع القدره عليها، وإذا كان الفخر الرازى قد آمن فى تفسيره [۲۶] بعصمه أهل الحلّ والعقد من الاُمه فمن الأولى أن نؤمن بعصمه أهل البيت(عليهم السلام)الذين خصّهم الله بمزيه الحد الأعلى من التطهير. وقد نصّت روايات الفريقين على أن أهل بيته(صلى الله عليه وآله) هم: على وفاطمه والحسن والحسين، دون نسائه [۲۷] . وأما النص والوصيه فيهم فدليله الواضح; كحديث الغدير، وحديث الثقلين، وحديث المنزله، وحديث أن الأئمه اثنا عشر

وأنهم كلهم من قريش، والـذى لاـ ينطبق على الخلفـاء الراشـدين، ولا على خلفاء بنى اُميه، ولا على خلفاء بنى العباس، لأن هـذا العدد «١٢» لا ينطبق على أى واحده من هذه المجاميع الثلاثه، وهكذا الأمر فى باقى الخصائص. ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعه مؤلفـات أعلاـم الإمـاميه القـدامى منهم والمحـدثين فى مثـل هـذه الموضوعـات، وفى مقـدمتها كتاب المراجعات للعلامه السـيد عبدالحسين شـرف الـدين العاملى. ٣ ــ إن فى تراث مـدرسه الخلفـاء والصـحابه نقولاـت تـأريخيه وحـديثيه كـثيره عـن معـاجز وكرامات تحققت لبعض الصـحابه والأولياء والبسـطاء من الناس، كتكلّم زيـد بن خارجه بعد الموت [٢٨] ، وتكلّم أحد الأنصار بعد القتل [٢٩] ، وأمثال ذلك كثير جـداً [٣٠] . فإذا كانت مثل هـذه الكرامات والمعاجز أمراً ممكناً قـد تحقق فعلاً للبسـطاء من النـاس، والاعتقـاد بهـا لاـ يعـد غلواً، فلمـاذا كان الاعتقاد بتلك الخصائص التى تؤمن بها مـدرسه أهل البيت(عليهم السـلام)بحق الأئمه الاثنى عشر غلواً؟ على أن مدرسه أهل البيت تحضى بامتياز نوعى فى هذا المجال من جهتين: أ ــ إن هذه الخصائص التى آمنت بها هى خصائص الإمامه بما هى رابطه ربانيه وعهـد إلهى، فهى لا تجتمع فى أى أحد من الناس، وإنّما تجتمع فى أفراد قد تم اعـدادهم اعـداداً خاصاً للقيام بوظيفه الإمامه بما هى اسـتمرار لوظيفه النبوه والرساله. ب ــ إن هـذه الخصائص تحضـى بسـند قرآنى ونبوى متين، بينما لا تحضى تلك النقولات بسند من هذا القبيل، ومع خلوّها حتى عن السند التأريخى كيف يصح الإيمان بهـا؟ ومع وجود فـارق نوعى كبير بين الاعتقاد بخصائص الأئمه المـذكوره، وبين تلك النقولات التأريخيه، هل من الانصاف أن نقول بأن الاعتقاد بتلك الخصائص غلو، والاعتقاد بتلك النقولات المغاليه لا

يكون غلوّاً؟!!

خلاصه البحث

١ ـ إن الكتاب والسنّه لا يدلان على أن هناك مكانه خاصه لكل من حمل وصف الصحبه للنبى(صلى الله عليه وآله)، وكيف يكون ذلك فى شريعه مقياسها الثابت هو الإيمان والعمل الصالح والتقوى، فإن كانت صحبه صاحب النبى مقرونه بهذه المعانى، وكان محافظاً عليها حتى آخر عمره كان مستحقاً لهذه المكانه، وإلاّ فلا وحينئذ فمثل هذه المكانه لا يمكن إثباتها لكل الصحابه، والمقطوع به أن جملةً منهم لا يستحقونها بنص القرآن الكريم كما مرّ. ٢ ـ إن ثبوت هذه المكانه لمن استحقها من الصحابه لا تدل على استحقاقه لخلافه الرسول وتولى قياده التجربه الإسلاميه من بعده، فقد يرضى الأب عن ابنه بلحاظ خصوصيات معينه، ولكنه فى الوقت نفسه لا يراه مؤهلاً لتفويض مسؤوليه الأُسره والممتلكات إليه من بعده. فالرضا عن الشخص لا يستلزم استعداده لتفويض شؤون الرساله والأُمه والتجربه اليه. فإن مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) تؤمن بثبوت مجموعه من الفضائل لبعض صحابه النبى(صلى الله عليه وآله)، وتناقش فى تعميم هذه الفضائل لكل من صحب النبى(صلى الله عليه وآله)، ولا تؤمن بأن هذه الفضائل وحدها هى الأساس فى استحقاق الإمامه والخلافه. فتعميم الفضائل إفراط وغلو، واتخاذها أساساً فى الإمامه والخلافه تفريط. ٣ ـ ومن هنا آمنت هذه المدرسه بأن الإمامه والخلافه لا تقام إلاّ على أعلى المؤهلات التى يمكن للإنسان أن يحوزها، ويمكن للسماء أن تفيضها، وهى العصمه والنص والوصيه والأفضليه فى العلم، فليس هناك غلو فى فضائل الأفراد، وإنّما هو تحفّظ شديد على موقع خطير فى رساله سماويه خاتمه لا رساله بعدها. ومن هنا قال الإمام على(عليه السلام) فى حق أهل البيت(عليهم السلام) «لا يقاس بآل محمد(صلى الله عليه وآله)من هذه الأُمه

أحد، ولا يسوّى بهم... هم أساس الدين وعماد اليقين... ولهم خصائص حق الولايه، وفيهم الوصيه والوراثه» [۳۱] .

پاورقی

[۱] سوره التوبه: ۱۰۰.

[۲] لسان العرب ۱۵: ۱۳۲.

[۳] سوره النساء: ۱۷۱.

[۴] سوره المائده: ۷۷.

[۵] تفسير المنار ۶: ۴۸۸ _ ۴۸۹ ط. دار المعرفه.

[۶] الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۴: ۱۸۶ _ ۱۸۸.

[۷] المصدر السابق: ۱۸۳ _ ۱۸۶.

[۸] المصدر السابق: ۱۸۸.

[۹] رجال الكشی ۳: ۴۸۹، ح ۴۰۱. [

[۱۰] تصحيح الاعتقاد: ۲۳۸.

[۱۱] شرح اللمعه الدمشقيه ۳: ۱۸۰.

[۱۲] العروه الوثقی ۱: ۶۸.

[۱۳] مستمسك العروه الوثقی ۱: ۳۸۶.

[۱۴] راجع رجال السنّه للمظفّر.

[۱۵] اُصول الكافی: ۱/۶۹ ح ۳.

[۱۶] وقد ذكرهم القرآن الكريم «۳۸» مره وخصص للتنديد بهم سوره كامله، هی سوره «المنافقون».

[۱۷] الأنفال: ۴۹، الأحزاب: ۱۲، الأحزاب: ۶۰.

[۱۸] الحجرات: ۶.

[۱۹] دلائل النبوه: ج ۵ / ص ۲۵۶ _ ۲۵۹.

[۲۰] لمزید من التفاصیل انظر تفسیر المیزان ۹: ۳۹۱ _ ۳۹۶.

[۲۱] مسند الإمام أحمد: ج۱ ص ۱۳۵ / ح ۶۴۲، سنن الترمذی: ۵/۲، ح ۳۷۱، المستدرک علی الصحیحین: ۳/۱۱۱.

[۲۲] صحیح البخاری: ۵/۸۹ ح ۲۰۲، صحیح مسلم: ۴/۱۸۷۰ ح ۲۴۰۴ فی سته طرق، سنن الترمذی: ۵ / ح ۳۷۳۰، الریاض النضره: ج۱ ص ۱۱۷، الباب الرابع فی مناقب أمیر المؤمنین علی(علیه السلام).

[۲۳] صحیح مسلم: ۴/۱۸۷۳، ح ۲۴۰۸ بعده طرق و ۵/۶۶۳، ح ۳۷۸۸، و۵ / ۱۸۲، ۱۸۹ و ۳/۱۴، ۱۷، مسند أحمد: ۱۹۰/۴۸۱۶، مصابیح السنّه: ۴/۱۸۵ ح ۴۸۰۰، المستدرک علی الصحیحین: ۳/۱۴۸، مشکل الآثار: ج۴ ص ۱۶۸.

[۲۴] الأحزاب: ۳۳.

[۲۵] المائده: ۶.

[۲۶] التفسیر الکبیر: ج ۱۰ /ص ۱۴۴.

[۲۷] انظر: صحیح مسلم: ح ۲۴۰۴، ۲۴۰۸، ۲۴۲۴ روایه زید بن أرقم، وروایه عائشه، سنن الترمذی: ح ۳۲۰۵ روایه اُم سلمه، أسباب النزول، للواحدی: ۲۰۰.

[۲۸] الاستیعاب: ۱/۱۹۲، تاریخ

ابن كثير: ۶/۱۵۶.

[۲۹] تاريخ ابن كثير: ۶/۱۵۸.

[۳۰] وقد جمع العلاّمه الأميني بعض هذه النقولات في الجزء الحادي عشر من كتابه الغدير: ۱۰۳ _ ۱۱۵ تحت عنوان «الغلو الفاحش».

[۳۱] نهج البلاغه: نهايه الخطبه الثانيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹